[382] إلى العلم من العامة الذين ترأسوا على الامة بما انتحلوه من العلم بآرائهم وأهوائهم، واختلفوا في تفضيل الرؤساء والاتباع في الحلال والحرام والقضايا والاحكام، فقوم يقولون هؤلاء أهدى. ولبثوا كما قال على ذلك ما شاء ا حتى قام مهدي الامة، فعاد الاسلام إلى الباب الذى خرج منه كما قال بما اقامه فيه مدة أيامه، وحيث انتهت طاعته، وأقامه ويقيمه كذلك الائمة من ذريته على ما قدمنا ذكره بدعوته وسيرته حتى يجمع ا تعالى على طاعتهم ويورثهم الارض كما وعدهم، ويكون الدين - كما قال تعالى - " كله ويظهره " على الدين كله ولو كره المشركون " (1). [1256] وروي عن أبي صادق أنه سمع رجلا يقول: فتح الملهب طبرستان (2). فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول ا صلى ا عليه وآله أن الذي يفتتح طبرستان والديلم ومدينة بلنجر والقسطنطينية رجل من بني هاشم. فما أفتحه المسلمون من هذه البلدان وغيرها من سلطان من كانت في يديه من المشركين وغيرهم قائم وأمرهم ثابت يحاربون من افتتحها ويغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة عليها وينال كل فريق منهم من الفريق الآخر، فليس ذلك مما يعد فتحا. وإنما الفتح ما كان مع هلاك العدو، والظهور عليه وحسم أثره، وانقطاع مدته وخبره، وزوال سلطانه، وذلك ما يكون على يدي أولياء ا الذين وعدهم ا في كتابه أنهم يرثون الارض، وأنه يظهر بهم دينه على الدين كله وا

_____

(1) التوبة: 33. (2) وهو ما يعرف الآن بمازندران شمال ايران.